

66 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) ماورد من الآيات أن اسم الإيمان اسم مدح (الشيخ أد ناصر العقل

ناصر العقل

وشرح ولعلنا نحتاج الى ربط الدرس هذا بالدرس الماضي بناء على طلب الاخوة اصحاب التسجيل لان الدرس الفائت يقول انه لم
مسجل او تسجيل لم ينضبط وصلنا الى صفحة كم - [00:00:00](#)
اه الدرس الماضي تكلمنا عن الفصل الذي بدأه الشيخ في ما ورد من الايات في كتاب الله تعالى في ان اسم الايمان اسم مدح وان
المؤمنين في وانه اي امام ضد النفاق والكفر. او ضد النفاق والفسق وانه ضد النفاق والفسق - [00:00:26](#)
وهو بهذا يعني ان الايمان يشمل الاعمال الصالحة ان الايمان يشمل الاعمال الصالحة الذي هو مذهب السلف وان الاعمال تدخل في
مسمى الايمان. اما مجرد التصديق الذي يقول المرجى انه هو الامام فانه - [00:00:47](#)
لا ينفع مع الاعراض عن العمل. فهو مذموم ولذلك مدح الله عز وجل الايمان مع العمل الصالح او العمل الصالح لانه من الايمان واورد
بذلك على هذا الايات الدالة عليه ثم اورد جملة من الاحاديث - [00:01:09](#)
وايضا اثار عن السلف والصحابة كلها تدل على ان الاعمال من الايمان وان بعض الاعمال التي اه يعمل بعض المسلمين من المعاصي
تسمى كفر وان كان كفر غير مخرج من الملة - [00:01:29](#)
والكفر ضد الايمان في العموم بمعنى انه الاعمال التي سميت كفر اه داخله في مسمى الايمان طبعاً وصلنا الف وخمس وثمانين يعني
الى الان اثار الى الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوقه وقتاله كفر وروي عنه اي عن النبي - [00:01:49](#)
وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان نعم لحظة النصوص القادمة كلها على معنى واحد متكرر على
ما نحن واحد وهي الدلالة على ان الاعمال داخله - [00:02:12](#)
في مسمى الايمان وان بعض الاعمال التي يرتكبها المسلم وتخالف اعمال مخالفة سمي عملها ضد الايمان. ونفي الايمان عمن يعملها
كالسرقة والزنا وشرب الخمر وسباب المسلم ونحو ذلك. هذه اعمال - [00:02:34](#)
نفي عن من يعملها الايمان بمعنى وهذا يعني انها تدخل بمسمى الايمان. وان كان نفي الايمان لا يعني نفي الايمان بالكلية كما هو
معروف اذا قاعدة عند السلف كثير من الاعمال التي ينفي فيها الايمان عن المسلم - [00:02:59](#)
الاعمال المعاصي التي ينفي فيها الامام على المسلم او يوصف فيها بالكفر لا تعني انه بذلك كفراً مخرجاً عن الملة او انه بذلك عمل
بكفر يخرج عن الملة ولا ان ايضاً - [00:03:16](#)
نفي الايمان يعني ايضاً الوقوع في الكفر. في ظده وهو الكفر لان ما نفي الايمان الكامل او نفي الايمان حالة وقوع الفعل المحظور او
نفي الايمان بمعنى انه انتفت لوازمه ونحو ذلك - [00:03:32](#)
على اي حال هذه التقديرات كلها تتفق على ان نفي الامام عن بعض الاعمال او عن من عمل بعض الاعمال او المعاصي اه لا يعني الكفر
الخالص. انما هو كفر دون كفر وهو كفر المعصية. كما انها تعني ايضاً ان هذه الاعمال ان - [00:03:49](#)
الاعمال تدخل في مسمى الايمان تركاً وفعلاً تركاً وفعلاً نقرأ بعض اثار في ذلك ووصلنا طبعاً قصدك المحقق ما استعرضناه في
الدرس الماضي اشكال طيب اذا يقرأ الهامش رقم واحد طبعاً في صفحة - [00:04:12](#)
الف وثلاثة وثمانين نعم اقرأ على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال وفقه الله تعالى يريد المؤلف رحمه الله ان يبين السبب

في حرص السلف على التمسك بالقول بان الايمان يشمل العمل - [00:04:40](#)

الايمان اسم مدح اذا اطلق على الانسان فانه يعتبر تزكية له. اذ وردت ايات تدل على ان المؤمنين في الجنة فكان ذلك مؤكدا لصحة التعريف الذي ذهب اليه سلف الامة. قال تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا؟ وقال - [00:05:02](#)

قال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار. فلما وردت ايات واحاديث تدل على شمول الايمان للعمل.

ووردت ايات تدل على ان المؤمنين لهم الجنة عرف ان اسم الايمان ليس - [00:05:24](#)

القول والتصديق ان اسم الايمان ليس القول والتصديق فقط. قال ابن تيمية رحمه الله والوعد الذي في القرآن بالجنة وبالنجاة من

العذاب. انما هو معلق باسم الايمان. واما اسم الاسلام مجردا - [00:05:44](#)

فما علق به في القرآن دخول الجنة ولذلك فان السلف انتهى. ولذلك فان السلف يرون ان وصف الايمان اسم مدح لا يجوز اطلاقه على

العاصي والفاسق الا مقيدا. بان يقال مؤمن فاسق او نحوها - [00:06:04](#)

ولم يشترطوا في اطلاق وصف في في اطلاق وصف الاسلام. لانه لم يرتب عليه وعد بالنجاة من العذاب لكونه وصفا وقد يطلق على

من لم يكن ملتزما باداء كامل الواجبات. والابتعاد عن كامل المنهيات - [00:06:28](#)

والله اعلم. احسنت بارك الله فيك. نعم نقرأ اول الف وخمس وثمانين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعالى وقال

النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وروي عنه - [00:06:48](#)

اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الكذب يجانب الايمان

وروي عن ابن عباس وابي الدرداء وابي هريرة وعقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنهم. ومن التابعين - [00:07:08](#)

عن الحسن وعطاء وابي جعفر محمد ابن علي ابن حسين والزهري ومن الفقهاء الاوزاعي واحمد واسحاق والذين تقدم ذكرهم فيما

قبل طبعا هو ما يوافق ما سبق. من انهم يرون دخول الاعمال في مسمى الايمان. وانهم يفسرون هذه النصوص على هذه الحقيقة -

[00:07:36](#)

لكن ينبغي الاحتياط الى انهم حينما يرون ان هذه النصوص مثل نفي الايمان عن الزاني وعن شارب الخمر ونحوه يتفقون على انه

بذلك لا يعني نفي الايمان مطلقا واختلفوا كما ذكرت منهم من قال المقصود نفي الايمان لحظة الفعل وان الايمان يرتفع عن الانسان

كالظلة لانه حينما يفعل - [00:08:03](#)

الفاحشة او يفعل عظيما من المنهيات اه كانه يرتفع عنه الايمان ولا يزول عنه يرتفع عنه. ورد في بعض الاحاديث عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه يكون فوكة كالظلة. فاذا ترك الجريمة - [00:08:31](#)

والمعصية رجع اليه واذا تاب رجع اليه فعلى هذا لا يزول بالكلية اسمه الامام يرجع اليه عن عن الفاعل ومنهم من قال له ان المقصود

نفي الايمان الايمان الموفي اي الايمان الكامل الايمان الذي يستحق عليه الجزاء. لكن لا ينتفي اصل الايمان الذي - [00:08:48](#)

والتصديق ومنهم من قال اقوالا اخرى بين هذا وذاك كلها تتفق اي اقوال السلف على ان نفي الايمان هنا يعني ان الاعمال تدخل في

مسمى الايمان ويعني انه لا يلزم منه الكفر المخرج من الملة - [00:09:11](#)

توسطوا بين الغلاة الخوارج وبين المفرطين المرجئة نعم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني

وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر وحين يشرب وهو مؤمن - [00:09:32](#)

ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمنون اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن. اخرجته مسلم من حديث الاوزاعي والبخاري من

حديث الزهري الشركة سرقة الشيزل الذي يعني تتعلق به همم الناس - [00:09:53](#)

سرقة الشيء التافهة طبعا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين

يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن - [00:10:24](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني

حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب احد المخدر - [00:10:44](#)

يعني الخمر حين يشربها وهو مؤمن والذي نفس محمد بيده لا ينتهب احدهم نهبه ذات شرف يرفع اليه المؤمنون اعينهم فيها حين ينتهبها وهو مؤمن. هذه النصوص كلها بمعنى واحد - [00:11:04](#)

على معنى واحد كلها متكررة انما حشدها المؤلف ليثبت هذا المعنى عند السلف وانه يعني ورد او ثبت بنصوص كثيرة. والسلف اذا اتفقوا في الجملة على هذه النصوص ومعناها على ما ذكرته سابقا - [00:11:27](#)

ثم ذكر بعد ذلك صفحة الف وثلاثة وتسعين آ ما يؤيد ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بان شباب المسلم فسوق قتاله كفر وعلامة المنافق هذا اذا يعني موطوع يشبه ما سبق - [00:11:45](#)

وفي اشارة الى ان الايمان الكفر يتشعب والفسق يتشعب وانه مع ذلك قد يسمى كفر. كما ان الايمان يتشعب ومع ذلك يبقى اسمه امام. فنواقض الايمان او منقصات الايمان لا تضر باصل الايمان - [00:12:05](#)

حتى وان سميت كفر ما دام كفر لا يخرج من الملة. فذكر السباب سباب المسلم وقذفه وان ذلك في السوق وان قتاله كفر ليذكر ان هذه الاعمال اولا لا تخرج من الملة - [00:12:29](#)

وثانيا صاحبها قد يعني ينقص ايمانه وثالثا ان هذه الاعمال هذه الاعمال التي سماها هنا اتفق السلف على انها تنقص الايمان ولا ولا تزيله بالكلية وهي مثل ما سبق في مسألة الزاني والسارق او شارب الخمر - [00:12:47](#)

اقول ان هذه النصوص متشابهة في وجه الدلالة فيها. لكن نختار منها نماذج خاصة ما هو صحيح. لان بعضها قد يكون عندها بعض او فيها بعض المعاني التي تحتاج الى تعليق خاص. نأخذ ان الاول العنوان ثم الرواية الاولى صفحة - [00:13:12](#)

الف وثلاثة وتسعين نعم اقرأ سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وعلامة المنافق عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال من كن فيه كان منافقا - [00:13:32](#)

خالصا من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر فمن كانت فيه خصلة من ذلك كان فيه خصلة حتى يدعها. اخرجه البخاري ومسلم هذا هذا الحديث - [00:13:59](#)

ذكر فيه خصالا عملية يعني من الاعمال وذكر انها نفاقا خالصا والنفاق الخالص ينافي الايمان خالص ينافي الاعمال وهذا فيه دلالة على ان الاعمال الاعمال تدخل في مسمى الايمان ونفيها اي نفي هذه الاعمال او - [00:14:23](#)

الوقوع فيها ينافي الايمان. لكن يبقى المسألة هي خلافة بين السلف في مسألة المنافق هنا هل النفاق الخالص الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم علاماته هنا؟ وانها اذا اجتمعت في شخص ما يسمى منافقا خالصا - [00:14:45](#)

يعني هذا النفاق الاعتقادي بمعنى ان هاد القرينة اكيدة على النفاق الاعتقادي الذي يعتبر صاحبه كافرا خالصا او انه من الكفر الذي هو دون كفر. النفاق الذي هو دون نفاق. هذه مسألة خلافية. لكن كثير من اهل العلم قالوا ان من اجتمعت فيه هذه الفصال على وجه - [00:15:05](#)

في الدوام واصر عليها فانها تعتبر قرائن قوية او دلائل اه على الايمان على النفاق الخالص والا في النفاق الخالص قلبي. وكثير من الناس قد يقع في هذه الامور. لكن لا على سبيل الدوام - [00:15:25](#)

فمن كانت ديدنه قالوا بان هذا يدل على النفاق الاعتقادي لكن مجرد قرينا والخبر يبقى عام. خبر النبي صلى الله عليه وسلم يبقى على عمومته لا يمكن ان نجزم به على المعين - [00:15:43](#)

اذا رأينا الانسان مثلا فيه هذه الخصال الاربعة او الثلاث كما ورد في بعض الاحاديث ويلتزمها لكن يصلي ويصوم ويدعي الاسلام. لا نستطيع ان نجزم بانه كافر بناء على النفاق الخالص. لكن نحكم بانه او نقول بانه منافق - [00:16:00](#)

لان النفاق هنا الخالص جاء بالخبر عام لم يخص به احد من الناس. وهذه قرائن وعلامات قد تجتمع في شخص لكن لا نستطيع ان نشهد على ما في قلبه انما هي كما قلت مجرد قرائن - [00:16:21](#)

وربما يقال انها نفاقا عمليا. كونه نفاق عملي هذا امر لا يختلف عليه يعني بمعنى انه يقال انه منافقا خالصا من يعني من نوع النفاق العملي هذا امر لا يختلف عليه - [00:16:38](#)

لكن هل تدل على النفاق القلبي؟ هذه مسألة ما فيها يقين ولا اعرف حد يستطيع يجزم وليس في الحديث دلالة ملزمة كما يظن بعض الناس جنازة اكيدة على ان المقصود به النفاق - [00:16:52](#)

اعتقادي الذي يخرج به الانسان من الملة ليس في الحديث دلالة لانه عام. والنصوص العامة لا تطبق على المعينين على الاعيان انما تؤخذ قرائن وعلامات وتبقى على ما جاءت اشبه بنصوص الوعيد بل هي نصوص وعيد - [00:17:06](#)

نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من علامات المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان واذا وعد اخلف. هذه ايضا مثل ما سبق وكلها اعمال - [00:17:25](#)

كلها خصال عملية اخلاق فلذلك الظاهر ان المقصود النفاق العملي كما هو قول الجمهور وايضا الظاهر ان هذه الاعمال تنافي الايمان لكن ليست تزيله بالكلية وننتقل بعد هذا الى الاثر الف وثمان مئة واربعة وثمانين - [00:17:46](#)

عن عبد الله رضي الله عنه قال سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر. نعم المقصود هنا كفر دون كفر المقصود كفر لا يخرج من الملة وهذي ايضا من المسائل التي بدأ يخلط فيها الناس - [00:18:10](#)

في مسألة قتال المسلم شباب المسلم في السوق وقتال الكفر وهذا يدل على ان القتال اعظم من مجرد السباب وان الكفر درجات وكذلك الفسق فسوق درجات. لكن الكفر هنا كفر عملي لا يخرج من الملة - [00:18:30](#)

ويبقى صاحبه من اهل القبلة لكنه ارتكب امرا عظيما يسمى كفرا وفي هذا دلالة اي اتفاق السلف على ان من مثل هذا ليس كفر مخرج من الملة هذا دليل على ان الكفر درجات وانه شعب - [00:18:46](#)

لو انه شعب لا كما يصاب عند كثير من الناس الان من تقسيم الكفر ليس بصحيح وان الكفر كفر فقط وانه لا بد ان ترتب عليه احكام الكفر وان هذه نصوص شرعية لابد ان تؤخذ على ظاهرها هذا كله جهل - [00:19:04](#)

كل جهل او هوى. الكفر درجات حتى عندما يعني تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الامور الكفرية وحكم بها المسلمين نجد يقينا انه لم يعاملهم معاملة الكفار المسلمين الذين يقعون في ما يعتبر من اعمال الكفر مثل قتال المسلم ومثل النياحة ومثل ما - [00:19:21](#)

بانه جاهلية او ما نفى النبي صلى الله عليه وسلم بان يكون من المؤمنين كما كقوله من غشنا فليس منا اتيان الساحر ونحو ذلك. كلها اعمال وقعت في عهد النبي - [00:19:48](#)

صلى الله عليه وسلم ووصف من قاموا بها او فعلوها بانه كفر ومع ذلك لم يعاملهم معاملة الكفار. وكذلك الصحابة وهذا دليل على ان الكفر ان الكفر درجات وشعب وان اكثر ما يوصف من اعمال المسلمين بانه كفر - [00:19:58](#)

من النوع الذي لا يخرج من الملة وكذلك فيه دلالة كما سبق على ان من الاعمال ما يسمى كفر ومن الاعمال ما يسمى ايمان وعلى هذا فان الاعمال تدخل في مسمى الايمان وهل هذا ايضا فان الاعمال ايضا تدخل في مسمى الكفر - [00:20:18](#)

من الاعمال ما هو كفري لكن قد يخرج وقال وقد لا يخرج كذلك من الاعمال ما يسمى ايمان. حتى لو كان من الاعمال الصغيرة او من الاعمال الكبيرة آا الاثار الباقية كلها ايضا بما فيها ضعف او متكررة. ننتقل الى الف وثمان مئة وتسعين - [00:20:37](#)

نعم عن محمد ابن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث - [00:20:57](#)

- [00:21:16](#)